معناه المحق اي المظهر للحق والموجد للشي حسب ما تقتضيه الحكمة
فيكون من صفات الافعال وحظ العبد منه ان يرى الله حقا وما سواه
باطلا في ذاته حقا بايجاده واختراعه وان له حكمة ولطفا في كل ما يوجده
وان خفي علينا كنهه **وهو الولي** اي المحب الناصر وقيل متولي امر
الخلايق وحظ العبد منه ان يحب الله واولياه ويجتهد في نصره
وبغض اوليائه وقهر اعدائه ويسعى في ترويج حوايج الناس ونظم مصالحهم
حتى شرف بهذا الاسم **فليس** ربنا سبحانه **يحتاج الى شي** لا في ذاته
ولا في شي من صفاته لما مر من انه الغني على الاطلاق **وقد بان** اي ظهر
بهذا التقرير وانا لا ايضاح **بانا الفقرا** ابتداء وانتهاء **الى الصمد** اي
الله والصمد السيد سمي الباري تعالى بذلك لانه يصمد اليه في الحوايج
ويقصد اليه في الرغايب ومن كان يقصده الناس فيما يعن لهم من
مهام دينهم ودنياهم فله حظ من هذا الوصف **فلذ به** ايها الطالب
للنجاة والتخلص من محن الدارين اي تحصن به وتعلق بجنابه تعالى
فقط ودع سواه اي غيره ممن هو محتاج اليه كحاجتك **فليس يجدي**
اي ينفع **كل ما عداه** سبحانه لان ما عداه مربوب محتاج وان صدر
منه نفع فبتيسيره وتوفيقه وقسره بالقاء الداعية والميل فيه فالله تعالى
هو النافع بالحقيقة وهذا قيل لا تعدين همتك الى غيره فالكريم لا يتخطاه
الامال ولا ترفعن الى غيره حاجة هو موردها عليك فكيف يرفع
غيره ما كان له واضعا من لا يستطيع ان يرفع حاجة عن نفسه فكيف
يستطيع ان يكون لها من غيره رافعا فسبحان من بيده ملكوت كل شي
لا اله الا هو وحيث علمت ما لا يعقل مبالغة في توحيده تعالى بالتصرف
في الامور والتفرد بالمذاهب التي لا يكون الا من يعلم **هذا** الذي ذكرناه
من الافتقار الى الله تعالى في كل شي والاعراض عن رجاء النفع من غيره ورؤية

الثبوت

الثبوت الذاتي له دون ما عداه والامر بالتعلق بجنابه والتحصن به في كل حال
لانه الذي بيده ملكوت كل شي **هو التوحيد** الحق الكاين بلسان الحال واما
التوحيد بلسان العلم وهو اعتقاد انه تعالى واحد فقد تقدم عند قوله
واحد بالعقل والاجماع والواحد الشي الذي لا ينقسم ولا يكون بينه
وبين غيره شبه بوجه من الوجوه **والتحقيق** المحض اللذان لا يشوبهما
شرك ولا تخليط ولا يحوم حولهما افراط ولا تفريط ومن حصل له منهما
ذرة تاه على الكون بما فيه وباح بما في قلبه بفيه **وغيره** اي وغير الغني
المطلق الولي الحق **وسايط** بصرف للوزن **تسوق** اليك ما قدر لك
على ايديها لا انها هي الفاعلة في الحقيقة فان لاحظتها او شكرتها لكونها
وسايط فلا باس وعليه يحمل خبر لا يشكر الله من لا يشكر الناس ويدل
لما ذكرناه من هذا الاصل وحررناه ما رواه الترمذي عن ابن عباس
وقال حسن صحيح انه قال كنت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما
فقال يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده
تجاهك اذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان
الامة لو اجتمعت ان ينفعوك بشي لم ينفعوك الا بشي قد كتبه الله
لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشي لم يضروك الا بشي قد كتبه
الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف وفي رواية غير الترمذي
احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخا يعرفك في الشدة واعلم
ان ما اخطاك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطيك واعلم ان
النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا تعرف الى
الله في الرخا اي تحبب اليه بلزوم طاعته واجتناب مخالفته وهو معنى
احفظ الله اي يحفظك احفظ حدوده ولا تضيعها يضيعك
وهو العلي فعيل من العلو ومعناه البالغ في علو الرتبة الى حيث

Copyright © King Saud University